المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 03-11-2007 العـــدد : 12559
الصفحـات : 15 المسلسل : 91

ملف صحفي

جولة خادم الحرمين الشريفين

دبلوماسيون عرب: يعربون عن تفاؤلهم بنجاح جولة خادم الحرمين الشريفين الأوروبية

شعث : نقدر جهود المملكة في مساندة القضية الفلسطينية والدفاع عن المقدسات الإسلامية

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 03-11-2007 العـــدد : 12559
الصفحـات : 15 المسلسل : 91

محمد إسماعيل - القاهرة

أجمعت رؤى كثير من السياسيين والدبلوماسيين والمفكرين العرب في القاهرة، على أن الجولة الأوروبية الثانية التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - تلبية لدعوة كريمة من ملوك ورؤساء أربعة دول كبرى - لها ثقلها في الاتحاد الأوروبي من جانب وإقليميا ودوليا من جانب آخر.

وقالوا :إنها امتداد طبيعي للنجاح الذي تحقق في الجولة الأوروبية الأولى التي قام بها خادم الحرمين الشريفين وشملت آنذاك ثلاث دول لها ثقلها السياسي على الساحتين الأوروبية والإقليمية الدولية وهي فرنسا وأسبانيا وبولندا، بهدف حشد تأييد دولي لدعم ومناصرة الحق العربي وقضاياه العادلة، وفي مقدمتها حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس ،وإنهاء كافة أشكال الاحتلال عن كل ذرة من تراب الوطن العرب، وسرعة علاج الوضع المتدهور والمأساوي الذي يعيشه العراق ويدفع ثمنه المواطن العراقي، فضلا عن بحث أفضل السبل للخروج بالمنطقة من عنق الزجاجة، وتجنيبها ويلات مخاطر الأسلحة غير التقليدية.

مسؤولية تاريخية

فمن جانبه أكد الدكتور نبيل شعث وزير خارجية فلسطين على أهمية الدور الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في دعم القضية الفلسطينية والدفاع عن المقدسات الإسلامية في القدس، وذلك من منطلق مسؤوليتها التاريخية وثقلها الإقليمي والدولي عربيا وإسلاميا00 مشيرا إلى أن الفلسطينيين حكومة وشعبا يقدرون الجهود التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - في دعم ومساندة أشقائه الفلسطينيين، موضحا أن الجولة الأوروبية لخادم الحرمين تسعى إلى حشد تأييد دولي للحق الفلسطيني، لاسيما وأننا نقترب من أعتاب المؤتمر الدولي للسلام الذي من المقرر أن تستضيفه مدينة أنا بوليس الأمريكية خلال شهر نوفمبر الجاري.

وأعرب الدكتور شعث عن تفاؤله من نجاح الجولة الأوروبية لخادم الحرمين الشريفين في تحقيق أهدافها وأجندتها العربية كما حددها خادم الحرمين الشريفين، خصوصا فيما يتعلق بزيارته لبريطانيا بعد تولي رئيس وزراء جديد المسؤولية خلفا لتوني بلير . الذي لم يحظ تحالفه من الإدارة الأمريكية برضاء العرب والمسلمين، ومن هنا يسعى خادم الحرمين الشريفين خلال زيارته إلى تحييد الدور البريطاني على الأقل من القضايا العربية إن لم يكن مساندا لها. وأضاف الدكتور شعث :إن القادة الأوربيين سوف يستمعون جيدا لصوت الحكمة، بفضل الثقل الإقليمي والدولي الذي تحظى به المملكة العربية السعودية، والمكانة التي يحتلها خادم الحرمين الشريفين في قلوب زعماء العالم.. مشيرا إلى أن الجميع يدرك المرحلة الخطيرة التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط.

توقيت صحيح

من جانبه أكد الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية، ورئيس جمعية المحكمين العرب حاليا، على أن جولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لأوروبا تأتي في التوقيت الصحيح، حيث الصراع يشتد في المنطقة وألسنة بؤر التوتر تزداد اشتعالا، والخطر يهدد الجميع، وتحركات هنا وهناك تريد أن تعيد رسم خريطة المنطقة حسب الأهواء، وبشكل يهدد الأمن والسلم إقليميا ودوليا، ومن هنا تكتسب الجولة الأوروبية الثانية لخادم الحرمين الشريفين في غضون أقل من ستة شهور أهميتها وقيمتها، لاسيما وأن المملكة تحتل مكانة هائلة في المجتمع الدولي وتحظى السياسة السعودية باحترام بالغ ومصداقية كبيرة تسمح للمملكة العربية السعودية أن يكون لها دور رئيسي في تحقيق الأمن والسلم العالميين.

وقال الدكتور عبدالمجيد: إن العالم ينظر إلى التحركات السعودية بمزيد من التقدير، حيث السعي الدائم لتفعيل القضايا العربية والحفاظ على الاستقرار العالمي وتنمية العلاقات الدولية وبات هذا جليا واضحاً في جولة خادم الحرمين الأوربية الأولى في شهر يونيو الماضي ،والتي حققت نجاحا هائلا ثم تأتي جولة خادم الحرمين الشريفين الأوروبية الحالية.

تعزيز العلاقات

فيما يؤكد الدكتور أحمد جويلي أمين عام مجلس الوحدة الاقتصادية العربية على أن أهمية الجولة الأوروبية التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين، تأتي من المصداقية التي تتمتع بها سياسية المملكة العربية السعودية، ومن خلال دورها في منظمة الأقطار الدولية المصدرة للبترول« أوبك» والدور الذي تلعبه لتحقيق الاستقرار في الأسواق العالمية للنفط ومن ثم تحقيق النهوض الاقتصادي في العالم ،وهذا دور حيوي واستراتيجي قلما يتوافر للدول الأخرى، كما أن تلك

المصـــــدر :	اليوم		
التـــاريخ :	03-11-2007	العـــدد :	12559
الصفحـات :	15	المسلسل :	91

أحمد جويلي

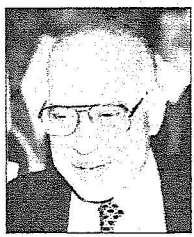

عصمت عبد المجيد

نبيل شعث

عبدالمجيد : الجولة تقطع الطريق على المتربصين بإعادة رسم خريطة المنطقة هوائيا

التحركات التي يقودها بحنكة كبيرة خادم الحرمين الشريفين تأتي لتفعيل مختلف القضايا الدولية والعربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية والوضع المتفجر في العراق ،كذلك تداعيات الأزمة اللبنانية المتفاقمة ،وأيضاً مشكلة دار فور في السودان، لذلك تأتي هذه التحركات السعودية لتعزز من الدور العربي ،هذا إلى جانب تعزيز العلاقات الدولية الاقتصادية مع المملكة بما ينعكس على الاقتصاديات العربية بوجه عام وثبات وقوة الاقتصاد السعودي بوجه خاص وزيادة حركة التجارة الدولية للمملكة، وتعزيز أواصر الصداقة مع الشعوب المختلفة وتفعيل وفتح آفاق أوسع للاقتصاد السعودي بعد انضمام المملكة لاتفاقيات منظمة التجارة الدولية وضرورة البحث في آفاق جديدة مستقبلية بعد النهضة التي بدأت ملامحها مع تولي خادم الحرمين الشريفين زمام الأمور ومع بدء مرحلة جديدة من النهضة الشاملة في ربوع المملكة ،وتولي المرأة السعودية قيادات أخرى وإشراكها في العمل العام ،ومن ثم مرحلة جديدة من العمل الوطني وضرورة فتح آفاق جديدة خارجية؟؟ مشيراً إلى أن جولة خادم الحرمين الشريفين إلى بعض الدول الأوروبية تأتي لتؤكد أن الدبلوماسية السعودية تسير وفق تناغم واضح وهدف واحد وهو تحقيق الاستقرار والسلام في العالم من خلال استقرار أسواق البترول ودعم الحقوق العربية المشروعة وتنمية العلاقات الدولية.

انعكاس إيجابي

ومن جانبه يؤكد الدكتور عبدالولي الشميري سفير اليمن في مصر ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية أن الجولة الأوروبية الحالية التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى عدد من الدول الأوروبية وخاصة بريطانيا وألمانيا وسويسرا وإيطاليا ذات الثقل الأوروبي والإقليمي والدولي، تأتي في ظل مرحلة خطيرة ودقيقة تمر بها المنطقة العربية وسيكون لهذه الجولة انعكاس كبير جدا على الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، وذلك لأن الدوائر الغربية ترى في خادم الحرمين الشريفين أنه رجل سلام ، وذلك من خلال المبادرة العربية التي قدمها لقمة بيروت عام 2002 لإحلال السلام في الشرق الأوسط، فضلاً عن الثقل العربي والإسلامي الذي يحظى به خادم الحرمين خاصة والمملكة بشكل عام، ومن المؤكد أنه سيكون لجولة الملك الأوروبية انعكاسات إيجابية على مجمل القضايا العربية خاصة الموقف في العراق وفي فلسطين وفي لبنان ، على اعتبار أنها أكثر المناطق التهابا وتوترا في الوطن العربي في هذه المرحلة، فدول الاتحاد الأوروبي ودوائر الغرب عموماً لها اهتمامات ولها مصالح إستراتيجية في المنطقة، وسيستطيع خادم الحرمين من خلال جولته الحالية خلق موقف إيجابي لحث الدول الأوروبية على أن يكون لها موقف إيجابي تجاه بؤر التوتر الموجودة في المنطقة .

دور محوري

ويرى الدكتور حسن بكر أستاذ العلوم السياسية أن المملكة تقوم بدور محوري واسع النطاق في التعامل مع كل القضايا الإقليمية المتشابكة على الساحة ، كقضية لبنان وأيضا حاولت فض الاشتباك الداخلي بين فتح وحماس في فلسطين وتعاملت بشكل سياسي واضح لرأب الأزمة السودانية وحل قضية دار فور، وبالتالي فالمملكة تلعب دورا شديد الأهمية في الوقت الحالي في المنطقة ، وان الدول الأوروبية لديها انطباع إيجابي للغاية تجاه الدور السعودي وما يقوم به في الفترة الحالية ، وبالتالي في زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لعدة عواصم أوروبية ستساهم إلى حد كبير في تنشيط الدور الأوروبي في المنطقة، وفي دعم أيضاً التحركات السعودية على

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 03-11-2007 العـــدد : 12559
الصفحـات : 15 المسلسل : 91

عدة محاور إستراتيجية ، وأهمية الجولة الخارجية للمليك تكمن أيضا في أنها ستختتم بدولة إسلامية مثل تركيا وهي أيضا منطقة من أهم المناطق المشتعلة في الشرق الأوسط بسبب ما يحدث في العراق والخوف التركي من تقسيم العراق إلى آخره ،مما يجعل زيارة خادم الحرمين لها في هذه الظروف غاية في الأهمية حتى يمكن بناء حائط صد عربي ضد أي توترات جديدة في المنطقة، ويضيف أن الدول الأوروبية تمارس دورا شديد الأهمية في لبنان في الوقت الحالي سواء في ضوء إقرار السلام الداخلي ، أو في إطار قضية المحكمة الدولية والمملكة لها دور إستراتيجي في لبنان، وبالتالي فإن التفاهم السعودي الأوروبي مطلوب للغاية خلال هذه الفترة ، وأيضاً الدول الأوروبية تقوم بدور كبير.

أرضية جديدة

من جانبه يرى صابر فتحي الدكر المحلل السياسي أن جولة خادم الحرمين الشريفين الأوروبية من الممكن أن تساعد على كسب أرضية كبيرة لدعم القضايا العربية خاصة في هذه المرحلة ، وذلك لأن للدول الأوروبية مصالح مختلفة مع الدول العربية ،هذه المصالح متعددة ومتشعبة وتشمل مجالات كبيرة ، ومن غير المتصور أن تظل دول الاتحاد الأوروبي في هذا الموقف السلبي من التوترات الموجودة في المنطقة العربية ، وتترك المجال واسعا للسياسة الأمريكية لأنه من الخطر أن تظل الساحة والقضايا العربية تنفرد بها الولايات المتحدة الأمريكية التي غالبا ما تكون مواقفها دعما شاملا للمواقف والسياسات الإسرائيلية ، وبالتالي فإن حث الدول الأوروبية على القيام بدور يدعم الأمن والاستقرار في المنطقة العربية يؤكد من جانب قدرة دول الاتحاد الأوروبي على أن يكون لها دور فاعل ومؤثر في العلاقات الدولية. وهذا يضيف إلى ثقل هذه الدول في المجتمع الدولي، مشيرا إلى جولة خادم الحرمين الشريفين الأوروبية الحالية سيكون لها قوة دفع لدول الاتحاد الأوروبي للقيام بدور فاعل في المنطقة خاصة وأن هذه الجولة ستشمل أربع قوى ضاربة في الاتحاد،ولن تكون قوة الدفع المقصودة فقط لصالح الدول العربية ولكن أيضا لصالح دول الاتحاد الأوروبي لأن توازن القوى في العالم عامة وفي المنطقة العربية على وجه الخصوص وإيجاد دور أوروبي مؤثر هو بالدرجة الأولى في مصلحة الدول الأوروبية ، لأن تحكم قوة وحيدة في مجمل العلاقات الدولية يجعلها خصما أساسيا لباقي الدول، بمعنى أن ميزان القوى عندما يميل دائما في الحركة والفعل لصالح الولايات المتحدة فإن ذلك يجعلها في نفس الوقت خصما للمصالح الأوروبية ، مما يؤكد أن على الدول الأوروبية أن تعمل بقوة على منع الولايات المتحدة من الانفراد بقضايا المنطقة وقضايا العالم.

ويشير صابر الدكر إلى أن النظام العالمي الجديد تسعى خلاله الولايات المتحدة أن يكون النسق الدولي أحادي القوى، وعلى الرغم من هذه المحاولات الأمريكية فهناك تنافس وقوى جديدة تقاوم هذا الدور الأمريكي الذي يهدد مصالحها وذلك في إطار إستراتيجية دولية عالمية، لأنه حتى الدول الغربية التي تعد من أصدقاء الولايات المتحدة لا يسعدها وليس من مصلحتها أن تستمر السيطرة والهيمنة الكاملة للدور الأمريكي على العالم. فالمجتمع الدولي الصحيح يكون مجتمعا ثنائي القوى أو متعدد الأقطاب تشارك فيه كل القوى بقدر ما تملك من تأثير في مجمل العلاقات الدولية ، وللعلم أنه رغم وجود دعم أوروبي للقضايا العربية والذي يمكن أن ترسخه جولة خادم الحرمين الشريفين يجب العلم أنه ليست هناك قوى في العلاقات الدولية تلعب لصالح قوى أخرى ولكن هي بالدرجة الأولى تعمل على تحقيق مصالحها وتحقيق المصالح الأوروبية والأقطاب الآسيوية مثل الصين واليابان وغيرها يكون أفضل من خلال مشاركتها في الأحداث وفي النظام العالمي ككل.